بخلاف ويج فانها كلمة رحمة وقيل هما بمعنى واحد
فدع عذلي فانه لا يجدى نفعا وبعض العشاق
يطلبه لما فيه من ذكر المحبوب قال ابن الفارض
قدس سره • اذا ذكر من اهوى ولو بملامي •
فان احاديث الحبيب مدامى واقصر بضم الصاد
قال فى المصباح واقصرت عن الشئ بالالف امسكت
مع القدرة عليه والمعنى حينئذ امسك وتباعد
عن ذا اى عن هذا الحرج اى التحريج والتضييق
على المحبين قال فى القاموس الحرج محركة المكان
الضيق الشجر وجمعه حراج كجبال والتحريج التضييق
اه ويحتمل ان المراد به الضيق اى تباعد عن ضيق
صدرك الذى اوقعك فى اللوم على المحبين ثم اخذ
يشدد عليه النكير فقال كم تعذلنى اى تلومنى
مرات كثيرة لم تعذرنى يحتمل انه على حذف همزة الاستفهام
الانكارى اى لا ينبغى منك عدم العذر ويحتمل انه
على حذف العاطف اى ولم تكن عاذرى فى حب من اهوى
لكن لا يعذر الامن ابتلى دعنى اى اتركنى فى البسط
الذى هو مقابل البسط القبض لان من كان يشاهد
الحبيب فى سائر احواله كان الاغلب عليه البسط

وهو

وهو والقبض حالان يتواردان على القلب هذا تارة
وذاك اخرى تبعا لتجلى الجمال والجلال وقد يقهره
وارد احدهما ليعلم العبد عجزه وانه لا اختيار له قال
الجنيد قدس سره الخوف يقبضنى والرجا يبسطنى
والحقيقة تجمعنى والحق يفرقنى اذا اقبضنى بالخوف
افنانى عنى واذا ابسطنى بالرجا ردنى على واذا جمعنى
بالحقيقة احضرنى واذا فرقنى بالحق اشهدنى غيره
فغطانى عنى فهو فى كل حال محرك غير مسكنى وموحشنى
غير مونسنى لذوق طعم وجودى فلبيته افنانى عنى
فمتعنى او غيبنى فارجعنى اه وقال السهروردى
قدس سره ما حاصله اعلم ان القبض والبسط لهما
موسم معلوم ووقت محتوم لا يكونان قبله ه
ولا يكونان بعده ووقتهما وموسمهما فى اوايل حال
المحبة الخاصة لانى نهايتها ولا قبل حال المحبة الخاصة
فمن هو فى مقام المحبة العامة الثابتة بحكم الايمان
لا يكون له قبض ولا بسط وانما يكون له خوف ورجا
وقد يجد شبه حال القبض وحال البسط ويظن ذلك
قبضا وبسطا وليس هو ذلك وانما هو امر يعتريه
فيظنه قبضا واهتزاز نفسانى ونشاط طبيعى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)